

المحرر الوجيز

@ 93 @ فهذا إخبار بأنهم يكذبون .

والقراءة بالتخفيف يؤيدها أن سياق الآيات إنما هي إخبار بكذبهم والتوعد بالعذاب الأليم متوجه على التكذيب وعلى الكذب في مثل هذه النازلة إذ هو منطوق على الكفر وقراءة التثقيل أرجح .

و ! 2 2 ! ظرف زمان وحكي عن المبرد أنها في قولك في المفاجأة خرجت فإذا زيد ظرف مكان لأنها تضمنت جثة وهذا مردود لأن المعنى خرجت فإذا حضور زيد وإنما تضمنت المصدر كما يقتضيه سائر ظروف الزمان ومنه قولهم اليوم خمر وغدا أمر فمعناه وجود خمر ووقوع أمر والعامل في ! 2 2 ! في هذه الآية ! 2 . ! 2

وأصل ! 2 2 ! قول نقلت حركة الواو إلى القاف فقلبت ياء لانكسار ما قبلها .
وقرأ الكسائي قيل وغيض وسيئ وحيل وسبق وجيء بضم أوائل ذلك كله .
وروي مثل ذلك عن ابن عامر .

وروي أيضا عنه أنه كسر غيض وقيل وجيء الغين والقاف والجيم حيث وقع من القرآن وضم نافع من ذلك كله حرفين سيئ وسيئت وكسر ما بقي .

وكان ابن كثير وعاصم وأبو عمرو وحمزة يكسرون أوائل هذه الحروف كلها والضمير في ! 22 ! هو عائد إلى المنافقين المشار إليهم قبل .

وقال بعض الناس الإشارة هنا هي إلى منافقي اليهود .

وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه في تفسير هذه الآية لم يجيء هؤلاء بعد ومعنى قوله لم ينقرضوا بل هم يجيئون في كل زمان .

و ! 2 2 ! معناه بالكفر وموالات الكفرة و ! 2 2 ! اسم من ضمائر المرفوع مبني على الضم إذ كان اسما قويا يقع للواحد المعظم والاثنيين والجماعة فأعطي أسنى الحركات .

وأيا فلما كان في الأغلب ضمير جماعة وضمير الجماعة في الأسماء الظاهرة الواو أعطي الضمة إذ هي أخت الواو ولقول المنافقين ! 2 2 ! ثلاث تأويلات .

أحدها جحد أنهم مفسدون وهذا استمرار منهم على النفاق .

والثاني أن يقروا بموالات الكفار ويدعون أنها صلاح من حيث هم قرابة توصل .

والثالث أنهم مصلحون بين الكفار والمؤمنين فلذلك يداخلون الكفار .

و ! 2 2 ! استفتاح كلام وإن بكسر الألف استئناف و ! 2 2 ! الثاني رفع بالابتداء و ! 2

! 2 ! خبره والجملة خبر إن ويحتمل أن يكون فضلا ويسميه الكوفيون العماد ويكون ! 2 ! 2

خبر إن فعلى هذا لا موضع ل ! 2 2 ! من الإعراب ويحتمل أن يكون تأكيدا للضمير في أنهم
فموضعه نصب ودخلت الألف واللام في قوله ! 2 2 ! لما تقدم ذكر اللفظة في قوله ! 2 ! 2
فكأنه ضرب من العهد ولو جاء الخبر عنهم ولم يتقدم من اللفظة ذكر لكان ألا إنهم مفسدون .
قاله الجرجاني .

قال القاضي أبو محمد وهذه الألف واللام تتضمن المبالغة كما تقول زيد هو الرجل أي حق
الرجل فقد تستغني عن مقدمة تقتضي عهدا و ! 2 2 ! بجملته حرف استدراك ويحتمل أن يراد
هنا لا يشعرون أنهم مفسدون ويحتمل أن يراد لا يشعرون أن ا □ يفضحهم وهذا مع أن يكون قولهم
! 2 ! 2 ! جدا محضا للإفساد .

والاحتمال الأول هو بأن يكون قولهم ! 2 2 ! اعتقادا منهم أنه